

(6) تفسير الآيات 04 - 54 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اداعه القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وربك الغني ذو الرحمة من بعدهم ما يشاء كما - 00:00:00

ما انشأكم من ذرياتكم اخرين انما توعدون لآتي بمعجزين قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون الحمد لله - 00:00:35

سلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد الترغيب في الايمان ببيان مآل السعداء والترهيب من الكفر ببيان مآل الاشقياء شرع الله عز وجل هنا في تأكيد غناه عز وجل عن عباده - 00:01:17

وانه من اجل اتصفه عز الرحمة ارسل الرسل وانزل الكتب وامهل العصاة فلم يعاجلهم بالعقوبة مع قدرته على ابادتهم والمجيء بغيرهم كما اكد ان القيامة حق وان الله عز وجل لا يعجزه شيء في السماوات ولا في الارض - 00:01:36

ومهما تفرق اجزاء الناس في الارض بعد موتهم فان جمعهم وبعثهم سهل عليه يسير ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يواجه الكفار بتجديد التهديد وتكثير الوعيد. بانهم اذا استمروا على ما هم عليه من الكفر فلن يفلحوا. وسيرون ما - 00:01:57

بهم من الخزي في الحياة الدنيا وفي الآخرة وانه صلى الله عليه وسلم سيستمر على ما هو عليه من دين الاسلام. والدعوة الى الايمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الاخر - 00:02:19

والقدر خيره وشره. وستكون له وللمؤمنين عقبى الدار. وفي ذلك يقول وربك الغني ذو الرحمة ان يشاً يذهبكم ويختلف من بعدهم. كما انشأكم من ذرية قوم اخرين انما توعدون لاتوا وما انت بمعجزين - 00:02:32

قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار. انه لا يفلح الظالمون ومعنى قوله عز وجل وربك الغني ذو الرحمة اي وربك يا محمد الذي ربك على عينه واصطفاك لرسالتك هو الغني - 00:02:54

عن جميع خلقه من جميع الوجوه. لا تنفعه طاعة الطائعين. ولا تضره معصية العاصين وهم الفقراء اليه في لانه يبيده حياتهم ومماتهم وضرهم ونفعهم وارزاقهم واقواتهم. وهو مع ذلك رحيم - 00:03:13

يتباهىم على احسانه من احسن ويجزىهم على العمل الصالح القليل بالاجر العظيم الجليل. ومعنى قوله عز وجل ان يشاً ويختلف من بعدهم. كما انشأكم من ذرية قوم اخرين. اي هو عز وجل قادر على اهلاك المكذبين - 00:03:33

ابدالهم بقوم صالحين يخلفونهم في الارض. يعملون بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا سهل على الله يسير كما اهلك القرون الاولى المكذبين. ونجى المؤمنين الصالحين. وجاء بالمعاصرين من سالة هؤلاء الناجين. وهذا - 00:03:53

شبيه بقوله تبارك وتعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي شيء يذهبكم ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز. وبقوله عز وجل والله الغني وانتم الفقراء - 00:04:13

ان تتولوا يستبدل قوماً غيركم وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وبقوله عز وجل ان يشاء يذهبكم ويأتي باخرين وكان الله على ذلك قديراً. وقوله تبارك وتعالى انما توعدون لآت - 00:04:31

كما انت بمعجزين. اي ان الذي توعدونه من اضمحلال الكفر واذلال اهله. وانتصار الاسلام واعزار اهله. ومن القيام والحساب والعقاب والثواب. وتفاوت درجات المؤمنين ودرجات الكافرين. لواقع لا محالة ولا ريب فيه - 00:04:49

ولا شاك ولن يستطع احد مهما كان ان يعجز الله. ولن يتمكن كافر ابداً ان يفلت من عقاب الله. ولن يضيع عمل عامل مهما كان كما

قال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل فت肯 في صخرة او في السماوات او في الارض اتي بها الله ان الله لطيف - 00:05:09

خبرير فان الله عز وجل قادر على اعادة الخلق ومجازاتهم وان صاروا ترابا ورفاتا. وهو سهل عليه كما قال عز وجل ما خلقكم ولا بعنكم الا كنفس واحدة. ان الله سميع بصير. وكما قال عز وجل والله غيب السماوات - 00:05:30

وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب؟ ان الله على كل شيء قادر. وكما قال الله تبارك وتعالى اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده. اولم يروا كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده. ان ذلك على الله يسير - 00:05:50

سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق. ثم الله ينشئ النشأة الاخرة. ان الله على كل شيء قادر يعذب من يشاء ويرحم من يشاء. واليه تقبلون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء. وما لكم من دون الله من ولی - 00:06:10

ولا نصير والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يأسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم. وكما قال عز وجل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات وهو السميع العليم. وكما قال عز وجل انما توعدون لصادق وان الدين - 00:06:29

وقوله تبارك وتعالى وقوله تبارك وتعالى قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون تهديد شديد ووعيد اكيد وتحدد لهؤلاء المكذبين وابراز لعدم المبالغة - 00:06:49

بهم بالاعلان لهم بأنه صلى الله عليه وسلم ثابت على الحق الذي جاء به من عند الله. وانه صلى الله عليه وسلم في في غاية الوثوق بانتصار الاسلام واضمحلال الكفر. وهذا شبيه بموقف شعيب عليه السلام. فيما ذكره الله عز وجل عنه حيث يقول - 00:07:10

ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب وقد اشار الله تبارك وتعالى الى ان المؤمنين واثقون في نصر الله مطمئنون لما وعد الله عز وجل به رسوله صلی الله عليه وسلم - 00:07:30

حيث يقول تبارك وتعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا انا منتظرؤن والمقصود من الامر في قوله اعملوا على مكانتكم التهديد ومعنى على مكانتكم اي على غاية تمكّنكم واستطاعتكم في بذل كل ما تستطعون.

فالمكانة مصدر مكون اذا تمكن - 00:07:52

ابلغ التمكّن وهذا غاية في عدم المبالغة بهم وبكيدهم ولا يراد من مثل هذا الامر طلب الفعل. لان ولا يراد من مثل هذا الامر طلب الفعل. لان الامر قد يرد لطلب الفعل نحو قوله - 00:08:17

عز وجل واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراکعين. وكقوله عز وجل فكابتوهم ان علمتم فيهم خيرا. وقد يكون الامر اباحة قوله عز وجل اذا حلتم فاصطادوا وتأتي هذه الصيغة للاكرام نحو قوله عز وجل ادخلوها بسلام - 00:08:32

امنين كما ترد صيغة الامر للاهانة. كقوله عز وجل ذق انك انت العزيز الكريم. وتأتي للتهديد كقوله عز وجل اعملوا ما شئتم. وكقوله عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:08:52

وكقوله عز وجل هنا اعملوا على مكانتكم وتأتي صيغة الامر ايضا للتعجيز نحو قوله عز وجل قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم وتأتي للتسخير كقوله عز وجل كونوا قردة خاسئين. وتأتي للتكوين كقوله عز وجل - 00:09:11

امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. وتأتي للتسوية كقوله عز وجل اصبروا او لا تصبروا. وتأتي تمني كقول الشاعر الا ايها الليل الطويل النجلي يصبح وما الاصلاح منك بامثل وتأتي للاحتقار كقوله عز وجل - 00:09:35

قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون. وتأتي بمعنى الخبر الماضي. كقول رسول الله صلی الله عليه وسلم اذا لم تستح فاصنع ما شئت اي صنعت ما شئت. وكقوله عز وجل اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا. اي ما اسمعهم وما ابصرهم - 00:09:55

للتعجيز كقوله عز وجل انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا. وتأتي للتكذيب كقوله عز وجل قل فاتوا بالتوراة فاتلواها ان كنتم صادقين وتأتي للاعتبار كقوله عز وجل - 00:10:15

انظروا الى ثمرة اذا اثمر وينبئ. وتأتي للمشورة كقوله فانظر ماذا ترى. وبهذا يتضاع وبهذا اتضحا ان صيغة الامر قد ترد لغير طلب الفعل كما في قوله عز وجل هنا اعملوا على مكانتكم - 00:10:35

فليس لاحد فليس لاحد ان يدعى ان قوله عز وجل اعملوا على مكانتكم دليل على جواز الثبات على الكفر قال الزجاج رحمه الله فان قال قائل فكيف يجوز ان يأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيموا على الكفر فيقول لهم ان - 00:10:53

اقيموا على الكفر فيقول لهم اعملوا على مكانتكم. فان معنى هذا الامر المبالغة في الوعيد. لان قوله لهم فسوف تعلمون من يكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون. قد اعلمهم ان من عمل بعملهم فالى النار مصيره. فقال لهم اقيموا على - 00:11:14

ما انتم عليه ان رضيتم العذاب بالنار. انتهى وقال ابن جرير الطبرى رحمه الله وقوله تعالى ذكره لنبيه قل لقومك يا قوم اعملوا على مكانتكم امر منه له بوعيدهم - 00:11:34

تهددهم لا اطلاق لهم في عمل ما ارادوا من معاصي الله انتهى. والمخاطبون يعلمون علم اليقين والمخاطبون يعلمون علم اليقين ان قوله لهم اعملوا على مكانتكم. ليس اذنا لهم بالاستمرار على الكفر. وانهم موقنون بان هذا الامر للتهديد. كما قال لهم - 00:11:52

في سورة الكهف فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انه قال لهم بعدها مباشرة انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغثوا بعاثوا بماء كالمول يشواوا الوجوه بنسا الشراب وساعات مرتفقة - 00:12:12

فلا يخطر ببال عاقل ان قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر اذن وتخبر بين الایمان والكفر قوله تبارك وتعالى فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون. تنبئه على كمال وثوق رسول الله صلى الله - 00:12:28

عليه وسلم من نصر الله عز وجل له وللمؤمنين. وان الكافرين سبّصيّهم الخزي والذلة والهوان في الدنيا والآخرة وانهم لن يفلحوا لانهم قد ارتكبوا افاحش الظلم حيث اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وسيعلمون ان مهدا هو الحق - 00:12:47

وان الجنة حق وان النار حق. وان الساعة اتية لا ريب فيها. وان الله يبعث من في القبور. كما قال عز وجل سنرיהם اياتنا في الافق وفي بانفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - 00:13:08

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله عز وجل فسوف تعلمون من تكون له فسوف تعلمون من تكون له عاقبة انه لا يفلح الظالمون. اي ا تكون لي او لكم. وقد انجز الله موعوده لرسوله صلى الله عليه وسلم. اي فانه تعالى مكن - 00:13:23

في البلاد وحكمه في نواصي مخالفيه من العباد وفتح له مكة واظهره على من كذبه من قومه هذا هو ناؤه واستقر امره على سائر جزيرة العرب واظهره على من كذبه من قومه وعاداه وناواه. واستقر امره على سائر جزيرة العرب. وكذلك اليمن والبحرين - 00:13:43

وكل ذلك في حياته. ثم فتحت الامصار والاقاليم والرساتيق بعد وفاته. في ايام خلفائه رضي الله عنهم اجمعين. كما قال الله تعالى كتب الله لاغلبين انا ورسلي ان الله قوي عزيز. وقال انا لننصر رسلي والذين امنوا في الحياة الدنيا - 00:14:08

يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم. ولهما اللعنة ولهما سوء الدار. وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر لان الارض يرثها عبادي الصالحون. وقال تعالى اخبرنا عن رسلي فاوحى اليهم ربهم لنهلken الظالمين ولنسكنتكم - 00:14:28

من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخفف وعيده. وقال تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يمكن لهم الدين الذي ارضى لهم ولبيدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا - 00:14:48

الاية وقد فعل الله ذلك بهذه الامة المحمدية وله الحمد والمنة اولا واحرا وظاهرا وباطنا انتهى والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير - 00:15:08

برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:15:31